الفهرسة في السياق الرقمي

إعداد

دافيد ليفي

ترجمة

الأستاذ الدكتور

محسن السيد العريني

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفهرسة فى السياق الرقمى[1]

دافيد ليفى

Cataloging in the Digital Order

David M. Levy

- **المستخلص**

ماهو مستقبل الفهرسة فى ضوء التطورات الجارية فى التكنولوجيات الرقمية ؟

قد يذهب البعض إلى الاعتقاد بأن المؤسسات (المنشئات) الحالية تأخذ على عاتقها مهمة الفهرسة لتنظيم المواد الرقمية، ويرى البعض الآخر أن أنواع جديدة من الأدوات والأسس الفنية سوف تستخدم وسوف تنعدم الحاجة لهذه الطرق التقليدية.

وقد كتبت ورقة البحث هذه بواسطة دافيد ليفى عالم حاسب آلى، الذى أراد أن يستكشف طبيعة الفهرسة، كما تتم تطبيقاتها الراهنة مرورا بالكتب الدراسية ومواد علوم المكتبات الأخرى، جنباً إلى جنب، كنتائج حديثة فى الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع، فإنها تصف الفهرسة كشكل من صناعة النظام الذى يحافظ على تنظيم الكتاب.

فهى إذن تنظر إلى كيفية التحدى الذى يواجه هذا النظام بواسطة التغييرات المرتبطة بتبنى التقنيات الرقمية، وتختم الورقة ببلورة الفهرسة للمواد الرقمية.

- **الكلمات المفتاحية**

الفهرسة؛ الوثائق الرقمية، المكتبات الرقمية، الانترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية (ويب).

- **المقدمة :**

تسبب النمو المضطرد فى شبكة الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية فى عصرنا الحاضر، إلى Nثارة كبيرة فى أرجاء المعمورة. فجأة، ظهرت ثروة هائلة من المواد فى مدى كبير من التنوع الموضوعى وهى متاحة بصفة دائمة من على ظهر المكتب فى كل بقاع العالم. هذه الإثارة قد طبعت إلى حد ما وأن الإحاطة والإلمام بهذه المواد يفتقر إلى التنظيم، وإلى

---

(1) David M. Levy Systems and Practices Laboratory, Xerox Palo Alto Research Center, Palo Alto, CA., USA. Pp.1-10.

الجودة والاستقرار فى الظروف المتغيرة، ومن الصعب أن تتخيله (تتصوره)؛ تفحصه؛ تبحث فيه ، تنقية أو ترجع إليه.

وتتزايد دهشة الناس عن كيفية تحسين هذا الوضع . يعتقد البعض أنه ينبغى أن تأخذ المنشآت الحالية على عاتقها مهمة الفهرسة والتنظيم بوجه عام لهذه المواد، ويرى البعض الآخر أن أدوات جديدة وأسس فنية متقدمة لأدوات البحث وسوف لا تظهر الحاجة لمثل هذه الطرق التقليدية.

ومنذ ظهور المكتبات الرقمية عام ١٩٩٤ على وجه التحديد وقد بدأ التعبير عن هذه القضايا. وقد كان لدى إدراك معقول بأدبيات موضوع التحسيب، ولكن كان لدى قصور فى أى معرفة عميقة نحو التطبيقات المكتبية ذات الصلة به. وبمساعدة عدد من الأشخاص – أساتذة وطلاب فى تخصص علم المكتبات جنباً إلى جنب مع عدد من أمناء المكتبات. فقد شرعت فى تحصيل بعض المفاهيم عن تطبيقات الفهرسة. وخلال هذه الفترة فقد قمت باستشارة وقراءة بعض الكتب الدراسية والمقالات عن الفهرسة، وتحدثت مع مفهرسين، وقمت بملاحظة المفهرسين أثناء العمل. وكنت أيضاً مشتركاً وقارئ منتظم للبريد الإلكترونى الوارد لى من قوائم مفهرسى المكتبات بما فيهما القائمين على الفهرسة الآلية Auto cat، والوسائط الإلكترونية والفهرسة الدولية. وقد أعطانى الأول فى هذه القائمة بوجه خاص إطلاع داخلى معقول لأنواع من الأسئلة والاهتمامات لدى أصوات المفهرسين الذين لديهم الرغبة فى إيجاد طريقا لهم على الشبكة وفقا لأى مستوى.

وهدفى فى هذه الورقة البحثية هو توصيل بعض المفاهيم التى تمحصتها فى هذه الأنشطة وعن تطبيق الأسئلة عن فهرسة المواد الرقمية، ما هى الفهرسة، وبأى طريقة تتم؟ ولماذا تعتبر هامه، ولأى مدى سوف تبقى كذلك فى المستقبل؟ أنها فى الحقيقة من صميم أعمال المتعهدين لتدريب شخص ما أو محاولة لإيجاد بدائل للعمل مع الآخرين، وفى اعتقادى أنها تستحق أكثر من ذلك، ويمكن لشخص أن يتحقق الحدود لمثل هذه المحاولات (المساعى) والتى تقف جاهزة ليمكن تصحيحها بواسطة أولئك الأكثر معرفة. ويبدو أن الوقت قد حان لكى يتعرف جميع المتعهدين، وقد يكون هذا ليس سهلاً، خارج مجالات الخبرة الخارجية والتى ينبغى أن ننشغل بها تجاه هذه القضايا المثيرة للاهتمام.

فى القسم التالى سوف أقوم بإعطاء ملخص نحو فهمى لفهرسة المكتبات، كما تم إطلاعى

عليها فى الكتب الدراسية والمواد التعليمية الأخرى لعلوم المكتبات. وسيتبع ذلك رسم البحث الحديث فى الأنثربولوجيا لهذا العمل وتاريخه فى هذا الكتاب، أنا سوف أضع إطار للفهرسة كنوع من صناعة الأوامر الجارية، أمر طلب الكتاب وسوف ألقى نظرة كيف يواجه هذا الأمر التحدى بواسطة التغييرات المرتبطة به مع التبنى العريض للتكنولوجيات الرقمية، وسوف اختتم بفهرسة المواد الرقمية.

- **ما هى الفهرسة ؟**

فهرسة الكتب تعد تطبيق لقواعد تنظيم مجموعة من التسجيلات الببليوجرافية لكى تسهل التعريف بها، ومكانها ومدى إتاحتها، وطرق استخدامها. ربما تكون أسهل طريقة لكى تفعل ذلك أن تنظيم المواد نفسها وكما يسميها مكسا Miksa ملف العنصر مثل تنظيم الأوراق فى وحدات الحفظ أو ترتيب الكتب على الرفوف. وقد تعمل هذه الطريقة جيدا بالنسبة للمجموعات الصغيرة، ولكن بالنسبة للمجموعات الكبيرة تحتاج إلى الكثير من الجهود والوسائل التفصيلية.

ويعد تطوير الفهرس هو المنهج الرئيسى لتنظيم المجموعات الكبيرة. ويتكون الفهرس من مجموعة من المداخل، يقف كل منها من أجل أى عنصر فى المجموعة وحيث يتم إعطاء خصائص محددة لكل عنصر، ومنها على سبيل المثال بالنسبة للكتب : مؤلف الكتاب، ناشره، رؤوس موضوعاته، وهكذا.

والفهرس فى حد ذاته مجموعة – مجموعة من البدائل للعناصر (الموجودة فى المجموعة الأساسية، هذه البدائل يجب أن تنظم كذلك. وهناك تفصيلات عالية لمجموعة من الاستراتيجيات التى تنظم الفهارس ومنها على سبيل المثال الترتيب هجائياً بالمؤلف و/أو بالموضوع. والتطبيقات الحديثة للفهرسة تشترك فى كلا هذه الاستراتيجيات. وتنشأ البدائل للعناصر المرتبة فى الفهرس وفقاً لترتيب خاص كوضع الكتب رأسياً على الأرفف فى مخازن المكتبة. ويتم تحقيق ذلك عن طريق خطة تصنيف مثل تصنيف مكتبة الكونجرس أو تصنيف ديوى العشرى، حيث يتم الترتيب الهرمى للموضوعات المحتملة فى تسلسل رأسى ويعطى لكل موضوع رمز لتحديد مكانه على الرف. وهذه الوسائل والرموز تسمى برقم طلب المادة، وليس فقط لكى تخصص مكان المواد فى المخازن ولكن أيضاً لكى تجمعها مع المواد الأخرى المماثلة التى تخاطب نفس المجال الموضوعى. ويتم التمييز بين نوعين من أنشطة الفهرسة، يتم ممارسة كل منهما لفهرسة مادة محددة وهما الفهرس الوصفية والفهرسة الموضوعية. وتعنى الفهرسة

الوصفية بإنشاء سجلات الفهرسة للمواد (للمجموعات) حيث تصف خصائصها المادية مثلـــه : المؤلف، العنوان وهكذا. وتعنى الفهرسة الموضوعية بتصنيف المحتوى الفكرى، لهـــذه المـــواد ويقوم المفهرس الموضوعى بتحديد لعنصر داخل خطة التصنيف والذى عن طريقه يتم اعتمـــاد مكانه على الرف. ويتم التمييز أيضا بين الببليوجرافيات والفهارس. وكلاهما يقومان بوصـــف المواد. والفرق هو أن الببليوجرافيا تصف الأعمال وطبعات الأعمـــال،ولكن ليـــست لوصـــف العناصر المادية الحقيقة.

والفهرس، على النقيض، يصف العناصر المادية مبدئياً بصفة خاصة فى مجموعه خاصة وأنه يقوم جزئياً بالوصف للجوانب المتعلقة بالعمل مثل العنوان، المؤلف، وكما تهتم الببليوجرافيا بالإشارة بصفة خاصة إلى الملكيات المادية لهذه المواد ومشتملة على مكانها.

وعلى سبيل المثال، اشتملت الببليوجرافية الموجودة فى نهاية هذا البحث على كتاب واينر Wyner مقدمة فى الفهرسة والتصنيف، ولم تقم بالإشارة للنسخة المادية التى قمت باستعارتها من مكتبة ستانفورد. وقد دلنى فهرس مكتبة ستانفورد على رقم الطلب الخاص بهذا الكتـــاب وهـــو Z693.W94 1985 باعتباره النسخة الوحيدة الموجودة فى مجموعة ستانفورد.

ويرجع التطور المنهجى الهائل لتنظيم الفهارس وإجراءات الفهرســـة لنتاجـــات عـــصر المكتبة الحديثة والتى ترجع إلى النصف الثانى من القرن الماضى.

وقد استخدمت الفهارس على هيئة (فهرس الكتاب) الذى يضم قوائم المداخل الكتب علـــى هيئة كتاب وهو أول استخدام لهذا النوع بالولايات المتحدة، وبدأ يحل محله الفهـــرس البطـــاقى حتى نهاية القرن الماضى. وبدأ ظهور الفهارس الرقمية والتى تسمى الفهرس الألى للجمهـــور OPAC فى السبعينيات وانتشر استخدامها فى الوقت الحاضر، وسرعان ما حل الفهرس الحالى التى يرمز إليها بمارك MARC محل الفهرس البطاقى والذى تسمح بالمشاركة (التعاون) بـــين المؤسسات المختلفة. وكانت معايير مارك سابقا تسجل على بطاقات، ثم تم ترجمـــة المحتـــوى البطاقى إلى داخل الشكل الرقمى فيما بعد.